

توظيف المعاجم اللغوية لتعليم القواعد النحوية لمتكلم العربية ومتعلمها
– حروف الجر في معجم الصحاح أنموذجاً

Dictionaries and Their Vital Role in Teaching Arabic Grammar to Native and
Non-Native Speakers:
A Study on the Use of Al-Jawhari's Al-Şihāḥ in Teaching Prepositions

أ.د. انتصار محمد سالم الطياري*

جامعة صبراتة (ليبيا)

wajd20072008@yahoo.com

تاريخ النشر: 2025/06/01

تاريخ القبول: 2025/05/23

تاريخ الاستلام: 2025/05/10

الملخص:

للمعاجم دورٌ بالغ الأهمية في تعليم القواعد النحوية للغة العربية للناطقين بها وبغيرها؛ فهي تحتوي على معلومات قيمة حول النطق الصحيح للحروف، والمفردات، واستخدام الألفاظ والعبارات؛ بما يساهم في تنمية مهارات التحدث، والفهم لدى المتعلم.

وتتعدد فيها الشواهد على القضايا اللغوية المختلفة،

وتتناول هذه الدراسة إمكانية (توظيف معجم الصحاح للجوهري في تعلم، وتعليم القواعد النحوية في اللغة العربية) مقتصرة على (حروف الجر) تحديداً لمعرفة إمكانية تعلمها، وتعليمها للناطقين بالعربية وبغيرها.

تكمن أهمية الدراسة في كونها تسعى للكشف عن الدور الذي يؤديه معجم الصحاح في إمكانية تقريب المادة النحوية؛ للمتلقي دون الرجوع للكتب المختصة بقواعد النحو، لتأكيد التكامل اللغوي في المادة اللغوية العربية في مستوياتها النحوية والمعجمية، وهو ما يمكن أن تنطبق نتائجه على غيره من المعاجم الأخرى بكونها تؤدي الوظيفة ذاتها.

الكلمات المفتاحية:

توظيف المعاجم – تعليم القواعد النحوية – متكلم العربية ومتعلمها – حروف الجر – معجم الصحاح.

Abstract:

Dictionaries play a crucial role in teaching Arabic grammatical rules to both native and non-native speakers. They contain valuable information regarding the correct pronunciation of letters, vocabulary, and the appropriate usage of words and expressions, all of which contribute to the development of learners' speaking and comprehension skills. Dictionaries also offer a wealth of evidence and examples related to various linguistic issues.

* أ.د. انتصار محمد سالم الطياري.

This study explores the possibility of utilizing Al-Jawhari's dictionary "Al-Sihah" in the learning and teaching of Arabic grammatical rules, with a specific focus on prepositions, in order to assess how they can be taught and learned by both native and non-native speakers of Arabic.

The significance of this study lies in its attempt to uncover the role that Al-Sihah can play in making grammatical content more accessible to learners without the need to rely on specialized grammar books. It aims to highlight the linguistic integration between grammar and lexicon within the Arabic language, suggesting that the findings could also apply to other dictionaries, as they perform a similar function.

Keywords: Dictionary Utilization – Teaching Grammatical Rules – Native and Non-native Arabic Learners – Prepositions – Al-Sihah Dictionary.

تُعَدُّ المعاجمُ العربيَّةُ مادةً خصبةً لتعلم، وتعليم العديد من المهارات اللغوية، والمعرفية المتنوعة؛ من خلال الوقوف على المعاني اللغوية للألفاظ، ومعرفة دلالاتها، ومعانيها، كما تعد منبعاً ثرياً للاطلاع على العديد من القضايا النحوية، والصرفية، والصوتية، والدلالية، والأدبية، والأسلوبية، والعروضية، والتاريخية، والطبية، إلى غير ذلك من فروع المعارف الإنسانية، والتطبيقية.

وللمعاجم دورٌ بالغ الأهمية في تعليم القواعد النحوية للغة العربية للناطقين بها وبغيرها، فكما أنها تعدُّ مصدراً أساسياً لتعلم مفردات اللغة وفهمها - من خلال توفير ترجمات، وتعريفات، وأمثلة للكلمات والعبارات، بما يساعد المتعلمين على بناء مفرداتهم، وفهم قواعد اللغة فهما سليماً - فهي كذلك تحتوي على معلومات قيمة حول النطق الصحيح للحروف، والمفردات، واستخدام الألفاظ والعبارات؛ بما يسهم في تنمية مهارات التحدث، والفهم لدى المتعلم.

وتتعدد فيها الشواهد بين آيات للذكر الحكيم، وكلام لسيد المرسلين، وأشعار للأوليين، والمتقدمين، وما ينسب للجن والمغمورين، وأقوال للحكماء، والعارفين. كما أنها مصدرٌ مؤثِّقٌ لعددٍ غير محدود من الموضوعات التاريخية، على امتداد العصور؛ لتمييزها بذكر الحوادث، والقصص وذكر المواضع الجغرافية بأدق تفاصيلها، كما أن بعضها قد ترجم للأشخاص والمصطلحات إلى غير ذلك كثيرٍ ممَّا لا يعدُّ، ولا يُحصى من فروع المعرفة الإنسانية والتطبيقية.

وسنحاول في هذه الدراسة تناول إمكانية (توظيف معجم الصحاح للجوهري في تعلم، وتعليم القواعد النحوية في اللغة العربية) وقد اقتضت الدراسة على (حروف الجر) تحديداً لمعرفة إمكانية تعلمها، وتعليمها للناطقين بالعربية وبغيرها، من خلال الاعتماد على هذا المعجم دون غيره من كتب العربية الأخرى.

*أسباب اختيار الموضوع:

1/ ما لمسته الباحثة من أهمية قصوى لتوظيف المعاجم؛ لتعليم القواعد النحوية في اللغة العربية، وذلك لتناثرها في متون المعاجم بشكل لافت، وحرِّي أن يستثمر في تعلم وتعليم هذه القواعد سواء لمتكلمي العربية أو متلقنيها.

2/ الثراء القواعدي الذي حفل به معجم الصحاح من خلال الظواهر النحوية الوفيرة الواردة فيه والشواهد الثرة، والمتنوعة التي غطت هذه الظواهر سواء من القرآن، أو الحديث، أو الشعر، والنثر.

*أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كونه يسعى للكشف عن الدور الذي يؤديه معجم الصحاح في إمكانية تقريب المادة النحوية؛ للمتلقي دون الرجوع للكتب المختصة بقواعد النحو، لتأكيد التكامل اللغوي في المادة اللغوية العربية في مستوياتها النحوية والمعجمية، وهو ما يمكن أن تنطبق نتائجه على غيره من المعاجم الأخرى بكونها تؤدي الوظيفة ذاتها.

*إشكالية الدراسة:

- 1/ هل يمكن توظيف معجم الصحاح في تعليم أساسيات، وقواعد حروف الجر لمتكلم اللغة العربية ومتلقنها؟
- 2/ هل للمعاجم دور في إزالة الغموض عن عدد من القضايا النحوية وتيسير وصولها لمتعلم قواعد اللغة الناطق بالعربية وسواه؟
- 3/ كيف يمكن توظيف ما توفر من معلومات نحوية تتعلق بحروف الجر متناثرة في معجم الصحاح، والاستفادة منها في إلمام الطلاب الناطقين بالعربية وغير العربية بأدق المعلومات عنها؟

وعليه فإن من بين أهداف هذه الدراسة محاولة الإجابة عن كل التساؤلات السابقة، بالاعتماد على المنهج الوصفي باعتباره المنهج المناسب لطبيعة المادة المعروضة مع اللجوء للمنهج التحليلي متى استدعى الأمر ذلك، مستهلين البحث بمدخل وتمهيد؛ لنختمه بخلاصة بأهم النتائج المستخلصة من البحث، والتوصيات التي نرى أنها قد تسهم في تطوير العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية:

توظيف المعاجم - تعليم القواعد النحوية - متكلم العربية ومتعلمها - حروف الجر - معجم الصحاح.

مدخل وتمهيد:

يُطلق تعبير المعجم بمعناه العام على كل قائمة تحتوي على مجموعة من الكلمات من أية لغة مع مراعاة ترتيبها بصورة معينة¹، وقد حرص علماء العربية القدامى والمحدثون على بذل الجهد، والوقت في سبيل جمع ألفاظ اللغة العربية، وترتيبها، وذكر دلالاتها، وضبط حروفها، وتعدد مشتقاتها؛ وقد تنوعت المعاجم بتنوع أهدافها، ومناهجها، والمادة اللغوية المكونة لها، فنجد من أبرز أنواعها:

1/ معاجم الألفاظ: وتجمع فيها ألفاظ اللغة مرتبة على حسب حروف الهجاء وفق نمط معين، يبيّن معانيها، ويذكر مشتقاتها، وشواهدا، ويمثلها: معجم العين للخليل ابن أحمد، والجمهرة لابن دريد، ولسان العرب لابن منظور.

2/ معاجم المعاني أو الموضوعات: ويتم فيها ترتيب المادة اللغوية حسب معانيها، وموضوعاتها، ففي مادة (معادن) مثلاً يتضح لنا كل مسميات المعادن وكل ما يتعلق بها، وفي مادة (صوت) نجد كل ما تضمه اللغة من أسماء الأصوات بدرجاتها المختلفة، كما قد يضع مرادفات أسماء الإبل، ومرادفات أسماء الأسد وما إليها، ومثاله معجم فقه اللغة لأبي منصور الثعالبي مثلاً.

3/ معاجم المصطلحات: وهي معاجم متخصصة بتجميع ألفاظ، ومصطلحات علم من العلوم، أو فن من الفنون مثل: معجم المصطلحات الطبية، ومعجم المصطلحات التاريخية ومعجم مصطلحات اللغة والأدب وغيرها كثير.

4/ معاجم الظواهر اللغوية: وتتمثل في وضع عدد من علمائنا القدامى معاجم لعدد من الظواهر الصوتية، مثل: الإبدال لابن السكيت، والإبدال لأبي الطيب اللغوي، واهتم غيرهم بوضع معاجم للظواهر الدلالية: كظاهرة التضاد في اللغة، والترادف المشترك اللفظي وغيرها.

5/ المعاجم الإلكترونية: التي ظهرت نظراً لتوسع انتشار الحواسيب، ووسائل الاتصال، والتقدم التقني، ما أدى إلى ظهور العديد من أنواع المعاجم الإلكترونية المختلفة على هيئة مترجمات متعدد اللغة، أو مفردة شارحة لمعاني المفردات، كما ظهرت برمجيات كثيرة، ومتنوعة تحمل الكثير من المعاجم التراثية التقليدية على هيئة إلكترونية تسهل الحصول على المعلومة، بالإضافة إلى سهولة نقلها، واستخدامها².

وللمعاجم طرائق متعددة في ترتيب ألفاظها؛ بما يسهل على الباحثين البحث فيها، وقد اشتهرت طريقتان لترتيب هذه الألفاظ، هما:

1/ ترتيب الكلمات على حسب حروفها الهجائية الأصلية، مع الابتداء بالحرف الأول من الكلمة فالثاني، ثم الثالث، وهذه الطريقة نراها عند (أساس البلاغة) للزمخشري، و(مختار الصّاح) للرازي قديماً، ومعجمي الوسيط والمنجد حديثاً.

2/ ترتيب الكلمات على حسب حروفها الأصلية، مبتدئة بالحرف الأخير من الكلمة، وتقسم الكلمات في هذه الطريقة إلى ثمانية وعشرين باباً، والباب هو الحرف الأخير من الكلمة، وفي كل باب عدة فصول باعتبار الفصل الأول من الكلمة، وترتب كلمات كل فصل بالنظر إلى ترتيب الحرف الثاني بين حروف الهجاء.

وتمثلها: الصّاح للجوهري، ولسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروز أبادي.

3/ هناك نمط آخر من المعاجم وهو أحدث ما توصل إليه علماء العربية المعاصرون، ومؤسستهم الفكرية؛ سعياً لحفظ اللغة العربية من الانحيار أمام غزو الألفاظ الأجنبية، وحمايتها من تغول الناطقين وتعزيزاً لأصالتها، ووقوفاً على منابع الألفاظ

التاريخية، وصولاً لأقدم مستعمل لها ظهر للوجود، ويمثله أحدث مولود معجمي متمثل في معجم الدوحة التاريخي³، بمراحله المختلفة التي شارفت على الاكتمال محققة إنجازاً علمياً ضخماً، من شأنه أن يكون حقلاً خصباً لعدد من الدراسات، والمؤلفات التي تغطي أصناف المعرفة كافة.

*أهمية المعاجم في تعلم اللغة العربية وتعليمها للناطقين بها وبغيرها:

- للمعاجم دورٌ بارزٌ في تعلم اللغة العربية، وتعليمها للناطقين بها وبغيرها فهي تعدُّ "من الأدوات الأساسية في اكتساب اللغات عمومًا، ولكنها ألصق بالعربية من اللغات الأخرى في عملية تعلّمها؛ نظرًا لانمياز العربية بالاشتقاق، واتّسامها بنظام الجذر، والوزن"⁴.

- لذلك يرى خالد أبو عمشة ضرورة تشجيع الدارسين على استخدام المعاجم بشقيها الورقي والإلكتروني؛ نظراً لأهميتها ودورها في اكتساب المفردات خصوصاً، ومهارات اللغة على وجه العموم، وينبغي على المدرس نفسه جعل نشاطات استخدام المعاجم جزءاً من خطته التدريسية، خصوصاً في درسي المفردات والقراءة⁵.

- وبالنظر لما بين أيدينا من معاجم، ويتتبع المراحل التاريخية للتأليف المعجمي منذ بدايته على يد الخليل، إلى يومنا هذا من خلال معجم الدوحة التاريخي، نلاحظ أن المعاجم قد أسهمت في تطوير اللغة العربية على مختلف المستويات اللغوية والفكرية، كما أنها أسهمت في كشف الغموض عن معاني كثير من الألفاظ الواردة في النصوص النثرية، أو الأدبية؛ لتسهيل فهمها، وإدراك معانيها.

- ولهذا الكم الهائل من التأليف المعجمي قديماً وحديثاً - إضافة لما أداه القرآن الكريم قبلها - دور كبير وأساس في حفظ اللغة العربية من الضياع، والاندثار؛ فقد حفظت السطور المعجمية بين دفتها ألفاظ اللغة من اللحن، والزيف في النطق، وضياع المعاني، وتسرب الدلالات، وأسلمتها لمستعملها متسقة مع النظم الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية للغة العربية.

- كما تؤدي المعاجم دوراً واضحاً خدمةً لمتكلم العربية، أو متعلمها من خلال بيان المستعمل، والمهمّل من مفردات اللغة؛ ليتسنى له استعمال الصالح منها وترك المهمّل منها وتجنّبه.

- من الوظائف البارزة التي تؤديها المعاجم العربية أنها تسعّف القارئ بمعرفة المعرب من الدخيل، والعامي من الفصيح؛ فيصوغ بذلك المتكلم عباراته بحرصٍ، وانتباه بلغة فصيحة وثيقة.

- قيام المعاجم بضبط بنية الكلمة، وبيان الرسم الإملائي السليم لها؛ يسهم في تلقي الدارسين اللغة من منابعها بالطريقة المثلى، كما خرجت من بيئتها الأولى يوم ولادتها دون تحريف، بما يُسهم في خلودها وديمومتها.

- تسهم المعاجم بما تطرحه من معلومات فكرية، أو أدبية، أو مجتمعية، أو تاريخية، أو طبية ونحوها في تطوير أفق المعرفة الإنسانية، واتساع مناحي البحث العلمي في سائر المجالات.

- تسهم الإشارات الصوتية التي يضعها المعجميون فيما يتعلق بمخارج الأصوات، وصفاتها وكذلك بيان مقاطعها، وبناءها الصرفية في تطوير الدراسة التطبيقية لعلم الأصوات بفروعه المختلفة، وتطور الدراسات المتعلقة بتجويد القرآن، والنظام المقطعي للأصوات، وتطوير البحث في دلالات تنعيم المفردات، ونبرها إلى غير ذلك من الظواهر الصوتية المختلفة.

- وجود المعاجم المتعلقة بدراسة مظاهر التطور الدلالي، كالترادف، والتضاد، والمشتراك اللفظي، تسهم في اتساع أفق المعرفة المفرداتي للأفراد؛ بما يجعل من السهل عليهم إدراك الفروق اللغوية داخل السياق، ويجنبهم اللبس الدلالي؛ لتداخل المعاني واضطراب المفاهيم.

ومن ثم فلتوظيف المعاجم في تعلم العربية وتعليمها لغة ثانية مميزات، منها:

إنه يساعد في تطوير الكفاءة اللغوية بشكل عام، ويعزز من اكتساب المهارات الاستقبالية لمتعلمي العربية، بما يقرب طريقة دارسي العربية من غير الناطقين بها من نطق الكلمات كما ينطقها العرب، وينمي الثقة عند الدارس في استعمال العربية، والبحث عن معاني الكلمات التي يجهل دلالاتها، وينمي الذخيرة اللغوية لدى المتعلمين من خلال الشروح والتعليقات، كما أنه يدعم عملية التعلم الذاتي عبر استخدام المتعلم للمعجم بنفسه، ويعمل على رفع مستوى المعارف عموماً بما تحمله الكلمات من معلومات، ويساعد في التفريق بين المعاني، وفي امتلاك مهارات التهجي والإملاء⁶.

كما يمكن استخدام المعاجم العربية في تحليل النصوص، وفهم معانيها وتعبيراتها، ما يجعلها أداة مهمة في عملية تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، فالمعاجم لا توفر تعريفاً للكلمة فحسب، بل توفر أيضاً استخدامها في الجمل، مما يساعد المتعلمين على معرفة كيفية استخدام الكلمة في السياق، وهذا مهم بشكل خاص في اللغة العربية، حيث أن اللغة لديها نظام معقد من القواعد النحوية، وبنية الجملة التي قد يكون من الصعب فهمها دون رؤية أمثلة على كيفية استخدام الكلمات في الممارسة العملية⁷، كذلك تعلم قواعد النحو، وأساليب الكلام بشكل سلس مدعوم بالشواهد، والأمثلة السياقية، والصرفية.

*الدراسات السابقة:

لم يتسنَّ للباحثة الوقوف على دراسة متطابقة مع موضوع دراستها، فيما يتعلق بدراسة توظيف الصحاح، أو غيره من المعاجم القديمة أو المعاصرة؛ لتعليم حروف الجر في اللغة العربية للناطقين بها أو بغيرها، وما توفر في حدود علم الباحثة عدد من الدراسات تناولت توظيف المعاجم في تعلم وتعليم اللغة العربية للناطقين بها أو بغيرها بشكل عام، منها:

1/ تعليمية اللغة العربية باستخدام المعجم اللغوي الإلكتروني للناطقين ولغير الناطقين بها، إعداد: جعير سليمة وبن قنوم صبرينة، مجلة البحوث التربوية والتعليمية المجلد 11، العدد 1، الصفحات 87 - 102 / 19 - 5 - 2022م، يبحث عن تعليمية اللغة العربية باستخدام المعجم اللغوي الإلكتروني للناطقين بها وبغيرها، وقد بينت معنى المعجم الإلكتروني، والمقصود بتعليمية اللغة العربية، ودور المعجم اللغوي الإلكتروني في تطوير اللغة العربية؟ وكيفية الاستفادة من المعجم اللغوي الإلكتروني، في تدريس اللغة العربية للناطقين ولغير الناطقين بها.

2/ واقع توظيف المعاجم في تعليم اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة لسنة الثالثة متوسط عينة، لريم بوعزة، وشبوعات راضية، إشراف حسام الدين تاويريت ماجستير. لسانيات تطبيقية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية الآداب واللغات. (2022). الجزائر. تتطرق هذه الدراسة إلى واقع استخدام المعاجم في تعليم اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط، ودور المعجم في التحصيل الدراسي للتلاميذ، وأثره في نفسية التلميذ، وقيمه الفنية، والمعرفية هذه المرحلة؛ محاولة الإجابة على الإشكالية الرئيسة المتمثلة في: ما هو واقع استخدام المعاجم في تعليم اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط؟ وتوصلوا إلى أن أساتذة هذه الطور يستخدمون المعجم الإلكتروني في تدريس اللغة العربية وأن معظم التلاميذ لا يستخدمونه داخل الصف، ولاحظوا أن المعجم له أثر في التحصيل، ودعم الرصيد اللغوي للكلمات، واكتساب العديد من المعارف والمهارات.

3/ دور المعاجم في تعليم العربية للناطقين بغيرها المعجم المختص أنموذجا دراسة وصفية تحليلية، وهيبة تعشاشات، وقد اهتمت الدراسة ببيان دور المعاجم في تعليم العربية تحديدا لغير الناطقين بها، ومن بين أهدافها اكتساب المتعلم الناطق بغير العربية أساسيات اللغة العربية، باستعمال معجم الوسيط كتكوين أولي لاكتساب لغة عربية متخصصة في مجال من المجالات، وهو المجال الاقتصادي واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال وصف كل من المعجم العام والمعجم المختص، وتحديد طبيعة العلاقة القائمة بينهما؛ لتسهيل عملية التعليم لمن يحتاجها، وتوصلت للقول: بأن المعجم المختص معجم متميز بذاته يخضع في تأليفه لأسس علمية، ونظريات معجمية حديثة، فهو من الوسائل التعليمية المهمة التي تعطي ثروة مصطلحية، تساعد في إثراء الرصيد اللغوي عند متعلمي العربية المخصصة للناطقين بغيرها، وموجه لفئات خاصة من الطلاب، والباحثين، وأهل الاختصاص، والمتعاملين في قطاع البنوك؛ ولأغراضهم الخاصة معاملة تجارية وظيفية وغيرها.

4/ دور المعجم في تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، معجم الغني الزاهر نموذجا، لمؤلفه يوسف أمرير باحث بسلك الدكتوراه مختبر الكتابات الأدبية واللسانية - جامعة محمد الخامس بالرباط - المغرب، بحث منشور بمجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية المجلد الثاني - العدد الثالث 2020م، ويهدف هذا البحث لإبراز أهمية المعاجم في تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، حاول فيه الباحث تحديد بعض المفاهيم الأساسية في الصناعة المعجمية، وبيان حجية المعجم وأهميته في اكتساب الكفائتين اللغوية والثقافية، ثم قام برصد طبيعة المعلومات التي يقدمها المعجم لمستخدميه؛ وذلك من خلال تحليل نماذج من معجم "الغني الزاهر".

وهذه الدراسات غيض من فيض، ومازالت المواقع تطالعنا كل يوم بكل ما هو جديد فيها، في ظل الصحة الحديثة المتعلقة بالدراسات المعجمية، ويمتاز بحث (توظيف المعاجم اللغوية لتعليم القواعد النحوية لمتكلم العربية ومتعلمها - حروف الجر في معجم الصحاح أنموذجاً) عمًا سبق من دراسات بأنه تناول معجمًا لغويًا مميزًا، محاولاً إثبات فرضية مقدرة الطلاب الناطقين بالعربية وبغيرها، على تعلم قواعد النحو المرتبطة بحروف الجر من خلال هذا المعجم، وهل يمتاز أسلوب هذا المعجم بالسلاسة والقدرة الكافية لإيصال المعلومة للقارئ بالوجه الأمثل أم غير ذلك؟

*توظيف معجم الصحاح لتعليم حروف الجر لمتكلم العربية ومتلقنها:

لم يدع الجوهري القرن الرابع الهجري ينتهي قبل أن يضع بصمته الكبيرة بتأليفه معجمه المتميز، والمختلف عن بعض المعاجم السابقة عليه، كالجيم، والعين، والجمهرة، والبارع، والتهذيب، والمحيط، فخطا بمعجمه أوسع خطوة في تاريخ العمل المعجمي آنذاك - بعد خطوة الخليل - ويكاد يصل في معجمه إلى مستوى صاحب العين ذاته⁸.

ويبدو أن الجوهري قد اختار لفظة "صحاح" اسماً لمعجمه؛ ليجاري أصحاب الحديث، فكما أن لهم "صحيح البخاري"، وسواه من المصنّفات فلم لا يكون للغويين معجمٌ يحمل دلالة الصحة في شكله، ومنتنه أيضًا⁹. فلم يكن هدفه في معجمه حصر اللغة أو إحصائها كما فعل الخليل بن أحمد في معجم العين، ومن تلاه إنما صرف همهم إلى تسجيل البنية اللغوية الصحيحة للوحدات اللغوية، والتميز بين ما يصح ولا يصح في عصر اختلطت فيه موازين الكلم، وعمّت فيه الفوضى معايير النحو، فجاء منهجه انتقائيًا اختياريًا لا إحصائيًا حاصرًا¹⁰.

والصحيح عند الجوهري: رصيد لغوي ومعجمي محدود، يمكن أن نعتبره مرادفًا للمستعمل الموجز، والمختصر - عند الخليل - بل يكاد يكون انكماشًا يناقض تمامًا ما جاء به الفكر الإسلامي من المفاهيم، والمعاني الثرية، والفنية التي استعاض عنها الصحاح برصيد بدوي يبدو توقيفيًا¹¹، فقد طرح الجوهري نظم كل من سبقوه من أصحاب المعاجم، واتخذ نظامًا جديدًا بحيث: أهل الترتيب المخرجي، وأهل نظام التقليبات، وأهل نظام الأبنية، فالأهمية بالنسبة له للحروف فقط، فأبعد بذلك عن معجمه الصعوبة الموجودة في المعاجم السابقة عليه، وهذه صورة أخرى من صور الصحة فيه¹².

ثم اختار الترتيب الألفبائي حسب الأواخر، فكان الترتيب الألفبائي بالنسبة له بمثابة الترتيب الأصح، والأنسب لمعجمه، وهي صورة أخرى من صور الصحة في فكره المعجمي، فرفض نظام الخليل المعقد في الترتيب المخرجي، والتقليات والأبنية ووضع نظامًا يجاوز المصاعب، والمشكلات الناتجة عن الأنظمة الأخرى¹³. وبالنظر لمعجم الصحاح، وعلى الرغم من صغر حجمه مقارنة بعدد من المعاجم اللغوية السابقة، أو المعاصرة، أو اللاحقة له فإننا نلاحظ عنايته الكبيرة - أثناء تأصيل الجذور اللغوية - بالإشارة إلى الظواهر النحوية المختلفة التي يحملها هذا الجذر، ولا يقف عند مجرد الإشارة إليها فحسب، بل يغنيها بالشواهد الشعرية والنثرية المختلفة على الصورة التي يرى أنها تمنح المعلومة وافية للقارئ، والمتلقي، محاولاً تناول الجوانب الأساسية للموضوع الذي بين يديه، وأحيانًا يُعطي حتى الجوانب الفرعية فيه.

والواقع أن تغطية الجوانب النحوية كافة في الصحاح، والنظر في مدى الاستفادة منها لمتكلم اللغة ومتلقنها، أمرٌ يتطلب كثيرا من الجهد، والوقت، ولا يمكن لمشروعٍ بحثيٍّ صغير كهذا تغطية هذه الجوانب الثَّرة، بل تحتاج لدراسات متعمقة في أطروحة أو كتاب؛ لذلك اِزْتَأَيْتِ الاقتصار على دراسة حروف الجر فيه؛ نظرا لمحدوديتها، وإمكانية تغطيتها من خلال هذا البحث الموجز؛ للوقوف على إمكانية الاستفادة من تعلم المسائل النحوية المتعلقة بحروف الجر؛ لمتكلم العربية أو متلقنها من خلال معجم الصحاح تحديدا.

وموضوع (القضايا النحوية في معجم الصحاح) لَقَّتْ نظر الباحثين المعاصرين قبل الآن، فكتب فيه الباحث محمد عساف رسالة ماجستير بعنوان: (القضايا النحوية في معجم الصحاح) من 182 صفحة، قدّمها لجامعة مؤتة بالأردن 2007م، وقد كانت حروف الجر من ضمن المواضيع النحوية التي تناولها وقد بلغت لديه (15) حرفا، في حين وجدناها من خلال هذا البحث (16) حرفا؛ ذلك لأنه أغفل ذكر كاف التشبيه ضِمْنَهَا¹⁴ - سهوا - فيما أظن.

*حروف الجر:

الحروف ألفاظ وجدت في اللغة؛ لتدل على المعنى من خلال ارتباطها بغيرها من الألفاظ - الأسماء والأفعال - وقد جعلها سيبويه القسم الثالث من أقسام الكلام، فقال: " فالكَلِم: اسمٌ، وفِعْلٌ، وحَرْفٌ جاء لمعنى ليس باسم، ولا فعل"¹⁵.

وفَرَّق ابن سيده بين الحرف المجائي والحرف لمعنى بقوله: "الحرف في الهجاء معروف، والحرف الأداة التي تسمى الرابطة؛ لأنها تربط الاسم بالاسم، والفعل بالفعل، كعن، وعلى، ونحوهما"¹⁶.

وُثِّمَتْ بحروف الجرّ؛ لأنها تجرُّ معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها، أو لأنها تجرُّ ما بعدها من الأسماء، كما عرفت بحروف الخفض¹⁷؛ لأنها تعمل الخفض في اللفظ، فالخفض باعتبار العمل، وقيل: الجر باعتبار العمل، وقيل: باعتبار المعنى¹⁸، كما سُمِّيت حروف الجر بحروف الإضافة¹⁹؛ لأنها تُضَيِّفُ معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها²⁰، كقولك: مررت بالمسجد، فأضيف المرور إلى المسجد بالباء.

وتسمى أيضًا بحروف الصفات²¹، واكتسبت هذه التسمية؛ لأنها تكتسب معانيها وصفاتها من خلال ما يتصل بها من مفردات فهي، لا تملك في نفسها معنى بذاته، وتكتسب من خلال ما تضاف إليه صفات معينة كالظرفية، والاستعلاء، والتبعيض، والسببية وغيرها، واتفق أغلب النحاة على أنَّ حروف الجر عشرون حرفًا، جمعها ابن مالك في ألفيته، قائلا:

هاك حروف الجرّ وهي من إلى *** حتى خلا حاشا عدا في عن على

مذ منذ ربّ اللام كي واوّ وتا *** والكاف والبا ولعلّ ومتى²²

هذه الحروف العشرة كلها مختصة بالأسماء، وهي تعمل فيها الجر²³، وأضاف بعض النحاة لها حرفاً آخر هو: (لولا)، وتكون حرف جرٍّ إذا وليها ضميرُ النصب، والجرُّ المتصل: الباء، والكاف، والهاء (لولاي - لولاك - لولاه)²⁴.

ونحو يا لولاي مجرور لدى*** عمرو ورفع سعيد أيدا

وأنكر استعماله المبرد*** وللمجيز حجج لا تجحد²⁵

ولم يذكر الجوهري (لولا) ضمن حروف الجر، واكتفى بالقول: إنها مركبة من معنى إنَّ ولَوْ، وذلك أن لولا يمنع الثاني من أجل وجود الأول، تقول: لولا زيدٌ لهلكنا، أي: امتنع وقوع الهلاك من أجل وجود زيد هناك²⁶. وقد تكون بمعنى هَلَاً، كقول الشاعر:

تَعْلَوْنَ عَقْرَ النَيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ*** بَنَى ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَيْبِ الْمُقْنَعَا²⁷

وأشار إلى أن ذلك كثير في القرآن²⁸.

كذلك لم يذكر (كي) ضمن حروف الجر، حيث قال: إنها جواب لقولك: لم فعلت كذا؟ فتقول: كي يكون كذا، وهي للعاقبة كاللام، وتنصب الفعل المستقبل، ويقال: كان من الأمر كيت وكيت، إن شئت كسرت وإن شئت فتحت، وأصل التاء فيها هاء، وإنما صارت تاء في الوصل²⁹. واختتم ترجمته لها بما رواه عن أبي عبيدة: "حكى أبو عبيدة: كان من الأمر كيه وكيه بالهاء. ويقال: كيمه، كما يقال لمه في الوقف"³⁰.

كما استبعد لعل وعدا³¹ ولم يشر مطلقاً لكونهما من حروف الجر، ويرجع السبب في إهماله ذكر كل ما سبق إنه اقتصر في معجمه على الصحاح من كل باب؛ بخاصة مع ما ورد من شذوذ أغلبها عند العلماء³².

وسيتم دراسة حروف الجر في معجم الصحاح في هذا البحث، بشكل عشوائي دون اتباع معيار محدد لتقديم حرف على آخر، وستكون البداية مع حرف الجر:

1/ (عَنْ):

تعرض لها في مادة (ع ن ن) وفصل في شرحها، وتوضيحها مبادراً ببيان معناها، ذاكراً مثلاً لهذا المعنى بقوله: "وأما (عَنْ) مخففةً فمعناها: ما عدا الشيء. تقول: رميت عن القوس؛ لأنه بما قذف سهمه عنها وعداها. وأطعمه عَنْ جوع؛ لأنه جعل الجوع منصرفاً به تاركاً له وقد جاوزة"³³.

وهو ما ذهب إليه سيبويه في قوله: وأما (عن) فلما عدا الشيء، وذلك قولك: أطعمه عن جوع، جعل الجوع منصرفاً تاركاً له قد جاوزة، قال أبو عمرو: سمعت أبا زيد يقول: رميت عن القوس. وناسٌ يقولون: رميت عليها. وأنشد:

أرمني عليها وهي فرغ أجمع*** وهي ثلاث أذرع وإصبع³⁴

ورميت عن القوس؛ لأنه بما قذف سهمه عنها وعداها. وتقول: جلس عن يمينه، فجعله متراخياً عن بدنه وجعله في المكان الذي بجبال يمينه. وتقول: أضربت عنه، وأعرضت عنه، وانصرف عنه، إنما تريد أنه تراخى عنه وجاوزه إلى غيره، وتقول: أخذت عنه حديثاً، أي: عدا منه إلى حديث³⁵.

كما أشار الجوهري إلى أن (من) قد تقع موقع (عن)، وأنها أي: (عن) قد تقع اسماً يدخل عليه حرف الجر، كقولك: جئت من عن يمينه، أي: من ناحية يمينه، ويستشهد لها بقول القطامي:

فقلت للركب لَمَّا أَنْ عَلَا بِهِمْ *** مِنْ عَنْ يَمِينِ الْحَبِيَّا نَظْرَةً قَبْلَ³⁶

وهو ما أشار إليه سيبويه في قوله: "وأما عن فاسم إذا قلت: من عن يمينك؛ لأن من لا تعمل إلا في الأسماء"³⁷.

ثم وضح الجوهري سبب بنائها بقوله: "وإنما بنيت لمضارعتها للحرف"³⁸. كما بين أنها قد توضع موضع (بعُد) ومثل لها بقول الحارث بن عباد:

لَقَحْتُ حَرْبُ وَاثِلٍ عَنْ حِيَالِ³⁹

أي: بعد حيال. وأيضاً بقول امرئ القيس:

تَوْوَمُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلِ⁴⁰

أي: بعد تفضل.

ولم يقف عند هذه الاستشهادات والأدلة المعرفية بل ذكر أنها ربّما وضعت موضع (على)، مستشهداً بقول الشاعر:

لَا إِلَهَ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتُ فِي حَسَبِ *** عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَحْزُونِي⁴¹

/2 (من):

قال فيها الجوهري: و(من) بالكسر: حرفٌ خافضٌ⁴²، ثم ذكر معناها الأساس، وأخذ يعدد معانيها الفرعية، فهي حرف ل:

1/ ابتداء الغاية، ومثل لها بقولك: خرجت من بغداد إلى الكوفة⁴³.

2/ التبعض، يمثلها قولك: هذا الدرهم من الدراهم⁴⁴.

3/ البيان والتفسير، كقولك: لله درك من رجل! فتكون من مفسرةً للاسم المكّي في قولك درك وترجمة عنه. وعزّز شرحه لمعناها بالشاهد القرآني في قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾⁴⁵، بين بعدها أن (من) قد تدخل توكيداً لغواً كقولك: ما جاءني من أحدٍ، ووجه من رجلٍ، أكدتهما بمن. واستشهد لها بقوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ

مِنْ الْأَوْثَانِ⁴⁶، أي: فاجتنبوا الرِّجْسَ الذي هو الأوثان، و مثاله كذلك: ثوبٌ مِنْ حَرٍّ. ثم استدل بقول الأخفش في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾⁴⁷، وقوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جُوفِهِ﴾⁴⁸، إنما أدخل (مِنْ) توكيداً، كما تقول: رأيت زيداً نفسه⁴⁹.

ثم انطلق ليمثل على تضمين (من) معاني بعض حروف الجر الأخرى، نحو:

- منذ: واستدل لها بما تقوله العرب من نحو: ما رأيته من سنة، أي: منذ سنة، وقوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾⁵⁰. معزاً ذلك بقول زهير⁵¹:

لِمَنِ الدِّيارُ بَقْنَةُ الْحِجْرِ *** أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ

- على: قد تكون من بمعنى على كقوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾⁵²، أي: على القوم.

- باء القسم: ومثلها قولهم في القسم: مِنْ رَبِّي ما فعلتُ، فحلت مِنْ حرف جر محل باء القسم؛ معللاً ذلك؛ لأنَّ حروف الجر ينوب بعضها عن بعض إذا لم يلتبس المعنى⁵³.

وقد اختتم شرحه لمن بقوله: إنَّ مِنَ العرب مَنْ يحذف نونه عند الألف واللام لالتقاء الساكنين، واستدل عليها بقول الشاعر:

أبلغ أبا دَحْتَنُوسَ مَأْلَكَةً *** غير الذي قد يقال مِلْكَدَبٍ⁵⁴

وذلك قوله: (مِلْكَدَبٍ) والأصل مِنَ الْكَذِبِ حذفت نون (مِنْ) الساكنة؛ لالتقاءها باللام القمرية الساكنة لكلمة الكذب، وإن كان الغالب لغويا هو تحريك الساكن الأول تخفيفاً إلا أن ظاهرة حذف نون مِنْ كثيراً ما توجد في بعض اللهجات العربية القديمة والمعاصرة.

ومن معانيها التبعية "تقول: هذا من الثوب، وهذا منهم، كأنك قلت: بعضه، ... وتقول: رأيته من ذلك الموضع، فجعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية حيث أردت الابتداء والمنتهى"⁵⁵.

3/ (الباء):

بين أنها حرف من حروف المعجم، مشيراً لاختصاص المكسورة منها بكونها حرف جر، موضحاً أن من معانيها⁵⁶: الإلصاق كالإصاق الفعل بالمفعول به، في قولك: مررت بزيد، وجائز أن تكون مع استعانة، كقولك: كتبت بالقلم⁵⁷.

ثم أنها قد تحيى زائدة، واستشهد لها بقوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾⁵⁸، وحسبك بزيد، وليس زيد بقائم⁵⁹.

ونبّه قبل إنهائه ترجمتها مشيراً إلى أنَّ الباء هي الأصل في حروف القسم، تشتمل على المظهر والمضمر. تقول: بالله لقد كان كذا. وتقول في المضمر: به لأفعلن⁶⁰، واستشهد لها بقول الشاعر:

ألا نادى أمانةً باحتمالٍ***لتحزني فلا بك ما أبالي⁶¹

وأشار في موضع آخر إلى أن الباء: حرف من حروف الشفة، بنيت على الكسر؛ لاستحالة الابتداء بالموقوف، وهي من عوامل الجر، وتختص بالدخول على الأسماء، وهي لإصاق الفعل بالمفعول به. تقول: مررت بزيد، كأنك ألصقت المرور به⁶². ثم يخرج علينا الجوهري الضليع بمسائل النحو ودقائقها فيبين قضية نحوية دقيقة مفادها أن "كل فعل لا يتعدى، فلك أن تعديه بالباء، والألف، والتشديد، تقول: طار به، وأطاره، وطيره"⁶³، وهو ما نقله عنه علماء المعاجم الذين تلوه كابن منظور والزيدي⁶⁴.

وقد أورد سيوييه أن الباء وما أشبهها ليست بظروف ولا أسماء؛ ولكنها يضاف بها إلى الاسم كقولك: مررت بزيد، فإنما أضفت المرور إلى زيد بالباء⁶⁵، ومن معانيها: الإلحاق والاختلاط، وذلك قولك: خرجت بزيد، ودخلت به، وضربت بالسط: ألزقت ضربك إياه بالسط⁶⁶.

وأشار الجوهري إلى إمكانية أن تأتي الباء زائدة في الكلام بقوله: "وقد تزداد الباء في الكلام، كقولهم: بحسبك قول السوء"⁶⁷، وأخذ يسرد الأدلة اللغوية التي تدعم ذلك، كقول الشاعر:

بَحْسَبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا***بَأَنَّكَ فِيهِمْ غَيٌّ مُضِرٌّ⁶⁸

وبقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِرِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾⁶⁹، وبقول الراجز:

نحن بنو جعدة أصحاب الفلج***نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

أي: الفرج⁷⁰.

انطلق بعدها يذكر المعاني التي تتضمنها الباء وتحملها في مواضع معينة، ومنها:

1/ أن تأتي في موضع قولك: (من أجل)، كقول لبيد:

عُلْبٌ تَشْدُرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا***جُنُّ الْبَدْيِ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا⁷¹

أي: من أجل الذحول⁷².

2/ وقد توضع موضع على، كقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ﴾⁷³، أي: على دينار⁷⁴.

ولم يكتفِ ببيان مواضع تضمن الباء معنى غيرها من المفردات بل تعداها ليبين مواضع تدل فيها غيرها من المفردات عنها، فبين أن (على) توضع موضع الباء، ومثل لها بقول الشاعر:

إذا رضيت عليّ بنو قُشَيْرٍ***لَعَمْرُ اللَّهِ أعجبنى رضاها⁷⁵

وفسّر (رضيت عليّ) ب: رضيت بي⁷⁶.

4/ (حاشا):

بيّن أنك تقول: حاشاك وحاشى لك، والمعنى واحد. ويقال: حاشى الله، أي: معاذ الله، وفُرئ: ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾⁷⁷ بلا ألف اتباعاً للكتاب، وإلا فالأصل حاشا بالألف⁷⁸، ثم بيّن أنّ (حاشا): كلمة يستثنى بها، ويجوز فيها أن تكون حرفاً جارياً، أو فعلاً، فإن جعلتها فعلاً نصبت بها فقلت ضربتهم حاشا زيدا، وإن جعلتها حرفاً خفضت بها⁷⁹.

كما نقل رأي سيبويه في حاشا قائلاً: "وقال سيبويه: حاشا لا تكون إلا حرف جر؛ لأنها لو كانت فعلاً لجاز أن تكون صلة لما، كما يجوز ذلك في خلا، فلما امتنع أن يقال جاءني القوم ما حاشا زيدا دلّ أنّها ليست بفعل"⁸⁰.

وقال سيبويه: "وأما حاشا فليس باسم؛ ولكنه حرفٌ يجر ما بعده كما تجر حتّى ما بعدها، وفيه معنى الاستثناء، وبعض العرب يقول: ما أتاني القومُ خلا عبد الله، فيجعل خلا بمنزلة حاشا"⁸¹، فضمّن (حاشا) في هذا الموضع معنى (خلا)، كما قال في موضعٍ آخر: وما فيه ذلك المعنى من حروف الإضافة، وليس باسم: فحاشا وخلا في بعض اللغات⁸².

كما نقل الجوهري عند حديثه عن (حاشا) الرأي المخالف لسيبويه، في قوله: "وقال المبرد: حاشا قد تكون فعلاً، واستدل بقول النابغة:

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه*** وما أحاشى من الأقوام من أحد

فتصرفه يدل على أنّه فعل؛ ولأنه يقال حاشا لزيد، فحرف الجر لا يجوز أن يدخل على حرف الجر؛ لأن الحذف يدخلها، كقولهم: حاش لزيد، والحذف إنما يقع في الأسماء والأفعال دون الحروف"⁸³.

وهكذا نلاحظ أن الجوهري يحاول أن يجمع في معجمه الآراء المتناقضة، لمن سبقه من علماء النحو في خطوة للتأليف بينها، من خلال إجازة الوجوه المتباينة لتوفر الشاهد الحسي لها جميعاً، كما يلاحظ في عرضه السابق التزامه الأسبقية التاريخية في ذكر سيبويه متقدماً عن المبرد.

5/ (خلا):

أشار الجوهري إلى أنّها "كلمة يستثنى بها، وتنصب ما بعدها وتجر. تقول: جاءوني خلا زيدا، تنصب بها إذا جعلتها فعلاً وتضمّر فيها الفاعل، كأنك قلت: خلا من جاءني من زيد. وإذا قلت خلا زيد فجررت فهي عند بعض النحويين حرف جرٍّ بمنزلة حاشا، وعند بعضهم مصدر مضاف"⁸⁴. ثم عرّج إلى (ما خلا) مبيناً أنّها "لا يكون فيما بعدها إلاّ النصب،

تقول: جاءوني ما خلا زيدا ؛ لأنّ خلا لا تكون بعد ما إلا صلة لها، وهي معها مصدر، كأنّك قلت: جاءوني خلّو زيد، أي خلّوهم من زيد، تريد خالين من زيد. وقولهم: أفعل كذا وخلاك ذمّ، أي: أعدّرت وسقط عنك الذم⁸⁵.

6/ (في):

قال سيبويه: "وأما في فهي للوعاء، تقول: هو في الجراب، وفي الكيس، وهو في بطن أمه، وكذلك: هو في الغل، لأنه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له. وكذلك: هو في القبة، وفي الدار"⁸⁶. وأشار الجوهري إلى أنها "حرف خافض، وهو للوعاء والظرف، وما قُدّر تقدير الوعاء، تقول: الماء في الإناء، وزيد في الدار، والشك في الخبر"⁸⁷. وأردف أنها قد تأتي بمعنى (على) كقوله تعالى: ﴿وَلَا صَلْبَنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّحْلِ﴾⁸⁸، أي: عليها، كما بيّن أن من العرب من يستعمل في بمعنى على، فاستدل بقول يونس: إنّ العرب تقول: نزلت في أبيك، يريدون عليه⁸⁹، كما أورد أن في قد تستعمل ويراد بها معنى الباء، واستدل بقول زيد الخيل:

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ فِيهَا فَوَارِسٌ *** بِصَيْرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكُلَى⁹⁰

أي: بطعن الأباهر والكلّى⁹¹.

7/ (إلى):

ذكر أنها "حرف خافض، وهو مُنتَهَى لا ابتداء الغاية، تقول: خرجت من الكوفة إلى مكة، وجائز أن تكون دخلتها، وجائز أن تكون بلغتها ولم تدخلها ؛ لأنّ النهاية تشتمل أول الحدّ وآخره، وإنما تمتنع مجاوزته"⁹². وأشار إلى أنه قد يُستعمل بمعنى عند؛ مستشهدا بقول الراعي:

فقد سادت إلى الغوانيا⁹³

كما بيّن أنها قد تحيى بمعنى (مع)، مستدلا بقولهم في المثل: الدود⁹⁴ إلى الدود إبل⁹⁵، وبقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾⁹⁶، وأيضا بالآية: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾⁹⁷ أي: مع الله، وقال: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾⁹⁸، أي: مع شياطينهم.

ومن الجدير بالذكر إنه في بعض المواضع لا يكتفي بذكر حرف الجر، وبيان شواهدة المختلفة من: قرآن، وأقوال، وأمثال، وأبيات شعرية؛ ليدخل لصلب بنية الحرف ناظرا في آراء العلماء حوله، من ذلك محاولته للبحث عن أصل الألف في (إلى وعلى) حيث أورد فيهما قول سيبويه: "ألف إلى وعلى منقلبتان من واوين؛ لأنّ الألفات لا تكون فيها الإمالة، ولو سُمِّي به رجل، قيل في تشيته: إلوان وعلوان، فإذا اتصل به المضمّر قلبته ياء فقلت: إليك وعليك، وبعض العرب يتركه على حاله فيقول: إلاك وعلاك"⁹⁹، بما يلاحظ عنه أنه غير مكتف بمعنى الكلمة ودلالاتها المختلفة بل أنه يربط بين المستويات السابقة، والمستوى الصرفي محاولة لإيجاد الأصل النبوي للمفردة التي يتناولها.

8/ (مذ ومنذ):

وأما مذ فتكون لابتداء غاية الأيام والأحيان، وذلك قولك: ما لقيته مذ يوم الجمعة إلى اليوم، ومذ غدوة إلى الساعة، وما لقيته مذ اليوم إلى ساعتك هذه؛ فجعلت اليوم أول غائتك فأجريت في بابها كما جرت من حيث قلت: من مكان كذا إلى مكان كذا¹⁰⁰، ومذ فيمن رفع بمنزلة إذ وحيث¹⁰¹.

قال الجوهري: "مُنْذُ مبنيٌّ على الضم، ومُنْذُ مبنيٌّ على السكون، وكلُّ واحدٍ منهما يصلح أن يكون حرف جرٍّ، فتجرُّ ما بعدهما وتجرِّعها مجرى في، ولا تدخلهما حينئذٍ إلا على زمان أنت فيه، فتقول: ما رأيته مُنْذُ اللَّيْلَةِ"¹⁰².

ولم يغفل الرأي القائل باسميتهما فقال: "ويصلح أن يكونا اسمين فترفع ما بعدهما على التاريخ، أو على التوقيت، فتقول في التاريخ: ما رأيته مُذْ يوم الجمعة، أي: أول انقطاع الرؤية يوم الجمعة، وتقول في التوقيت: ما رأيته مذ سنة"¹⁰³.

ثم أخذ يعرض الآراء حولهما فبدأها بقول سيبويه إن: "منذ للزمان نظيرة من للمكان"¹⁰⁴، ولم يفتئه تفنيد الرأي القائل: إن منذ في الأصل منحوتة من كلمتين هما: مِنْ، إِذْ، جعلتا واحدة بقوله: وهذا القول لا دليل على صحته¹⁰⁵.

وقد فصل المبرد فيما يخص (مذ) من أحكام، فبين أن الاسم الذي يقع بعدها يكون مَرْفُوعاً على معنى، ومخفوضاً على معنى آخر؛ فإذا رفعت فهي اسم مُبْتَدَأٌ وَمَا بعدها خبره، غير أَنَّهَا لَا تقع إِلَّا في الإِثْبَاءِ؛ لِقَلَّةِ تَمَكُّنِهَا وَأَنَّهَا لَا معنى لها في غَيْرِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: لم آتِه مذ يَوْمَانِ، وَأَنَا أعرفُهُ ثَلَاثُونَ سنةً، وكلمتك مذ خَمْسَةَ أَيَّامٍ¹⁰⁶، وأما الموضع الذي ينخفض فيه مَا بعدها فَأَن تقع في معنى (في) وَخَوَّهَا؛ فَيكون حرف خفض وَذَلِكَ قَوْلُكَ: أَنْتَ عِنْدِي مذ الْيَوْمِ، ومذ اللَّيْلَةِ، وَأَنَا أَرَاكَ مذ الْيَوْمِ يَا فَتَى¹⁰⁷.

9/ (رُبَّ):

بيَّنَ أَهْلُهَا "حرفٌ خافِضٌ لا يقع إلا على نكرة"¹⁰⁸، يُشَدِّدُ وَيُخَفِّفُ، وقد تدخل عليه التاء فيقال: رُبَّتْ، وتدخل عليه «ما» لِيُؤْمَكِنَ أن يُكَلِّمَ بالفعل بعده، كقوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾¹⁰⁹، وقد تدخل عليه الهاء، فيقال: رُبُّهُ رجلاً قد ضربت، فلما أضفته إلى الهاء وهى مجهولة نصبت رجلاً على التمييز. وهذه الهاء على لفظ واحد، وإن وليها المؤنث والاثنتان والجمع، فهي موحدة على كل حال¹¹⁰.

وبعد بيان خصائصها وأحكامها ذكر رأياً للكوفيين، يخالف حكم توحيد هذه الهاء، بقوله: "وحكى الكوفيون ربُّهُ رجلاً قد رأيت، وربُّهُما رجلين، وربُّهم رجالاً، وربهن نساء، فمن وحد قال: إنه كناية عن مجهول، ومن لم يوحد قال إنه رد كلام، كأنه قيل له مالك جوار؟ فقال: رُبُّهُنَّ جَوَارٍ قد ملكت"¹¹¹. واختتم الآراء حول رب بقول ابن السراج: إن النحويين كالجمعين على أَنَّ رُبَّ جَوَابٍ¹¹²، مكتفياً بنقل رأي ابن السراج دون جرح أو تعديل أو اتفاق أو إنكار.

10/ (على):

بيّن سيبويه أن من معاني (على): استعلاء الشيء؛ تقول: هذا على ظهر الجبل، وهي على رأسه، وأما مررت على فلان فجري هذا كالمثل، وكذلك: علينا أميرٌ، وعليه مالٌ أيضًا؛ وهذا لأنه شيءٌ اعتلاه، وهو اسمٌ لا يكون إلا ظرفًا، ويدلّك على أنه اسم قول بعض العرب: نهض من عليه¹¹³.

وذكر الجوهري أنّ لعلّى ثلاثة مواضع¹¹⁴، ونقل ما قاله أبو العباس المبرد من أنّها لفظة مشتركة للاسم والفعل والحرف¹¹⁵، "لا أن الاسم هو الحرف أو الفعل، ولكن يتفق الاسم والحرف في اللفظ؛ ألا ترى أنك تقول: على زيدٍ ثوبٌ، فعلى هذه حرف، وتقول: علا زيدا ثوبٌ، فعلا هذه فعل؛ لأنه من علا يعلو. قال طرفة:

وعلا الخيل دماء كالشقر

ويروى: «وعلى الخيل». قال سيبويه: ألفها منقلبة من واو، إلا أنّها تقلب مع المضمر تقول: عليك، وبعض العرب يتركها على حالها¹¹⁶.

واستدلّ على ذلك بقول الراجز:

أي قلوّص راكبٍ تراها*** واشدد بمنى حقب حقواها

نادية وناديا أباه*** طاروا علاهن فطر علاها¹¹⁷

وبيّن أنّها لغة بلحارث بن كعب¹¹⁸، وعلى: حرف خافض، وقد يكون اسمًا يدخل عليه حرف جر، واستدلّ بقول مزاحم:

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها*** تصلّ وعن قيضٍ بزياء مجّهل¹¹⁹

وقول الآخر:

عَدْتُ مِنْ عَلَيْهِ تنفض الطل بعدما*** رأت حاجب الشمس استوى فترفعًا

أي: غدت من فوقه؛ لأنّ حرف الجر لا يدخل على حرف الجر¹²⁰.

وأخذ بعد ذلك يمثّل لإمكانية تضمين (على) معنى غيرها من الحروف، مثل (في) مثلاً، في قولهم: كان كذا على عهد فلان، أي: في عهده، وقد توضع في موضع (عن) وكذلك عامّة حروف الخفض¹²¹، وقد توضع موضع (من)، كقوله تعالى: ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾¹²²، أي: من الناس، وتكون بمعنى (الباء) قال أبو ذؤيب: *يَسْرُ يُفِيضُ عَلَى الْفَدَاحِ وَيَصْدَعُ¹²³ أي: بالقداح، وتقول: عَلَيَّ زَيْدًا وَعَلَيَّ بَزِيدَ، معناه: أعطني زَيْدًا¹²⁴.

11/ (حَقِّي):

ذكر الخليل أن لِحَيَّ فيه ثلاث لغات، تقول: أكلت السمكة حَيَّ رأسها، وحَيَّ رأسها، وحَيَّ رأسها نصب حَيَّ أكلت رأسها، والرَّفَع حَيَّ بقي رأسها، والخفض حَيَّ وصلت إلى رأسها، وأكلت السمكة مَعَ رأسها، وإن شئت قلت رأسها على الابتداء، قال ابن مروان النحوي، وهو من شواهد الخليل وسيبويه على (حَيَّ) الجارة:

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ*** وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلِهِ، أَلْقَاهَا¹²⁵

وذكر الجوهري أنَّ الخفض بحَيَّ إذا كَانَ على الغَايَةِ فَقَوْلُهُمْ: كلمت القَوْمَ حَيَّ زيد، مَعْنَاهُ حَيَّ بلغت إلى زيد، وَمَعَ زيد، واستشهد لها بقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾¹²⁶، مَعْنَاهُ: إلى مطلع الفجر، وعند عرضه لها بين وزنها الصرفي، ووظيفتها، ودلالاتها بقوله: "وحَيَّ: فَعْلَى، وهي حرفٌ، تكون جارةً بمنزلة إلى في الانتهاء والغاية"¹²⁷، ثم ذكر أنها قد تكون عاطفة بمنزلة الواو، وقد تكون حرف ابتداء يُسْتَأْنَفُ بها الكلام بعدها، ومثَّل لها بقول جرير:

فما زالت القتلى تُنْجِ دِمَاءَهَا*** بِدِجْلَةٍ حَتَّى ماء دجلة أَشْكَلُ¹²⁸

ثم بين مواضع أخرى لذكرها غير الجر فصل فيها بالشرح والاستشهاد¹²⁹.

12/ (تا القسم):

ذكر ابن هشام إن "التاء المفردة محركة في أوائل الأسماء، ومحركة في أواخرها، ومحركة في أواخر الأفعال، ومسكنة في أواخرها؛ فالحركة في أوائل الأسماء حرف جر مَعْنَاهُ القسم، وتختص بالتعجب وباسم الله تَعَالَى"¹³⁰.
وبَيَّنَّ الجوهريُّ أنَّ "التاء في القسم بدل من الواو، كما أبدلوا منها في تترى، وتراث، وتحمة، وتجاه، والواو بدل من الباء، يقال: تالله لقد كان كذا، ولا تدخل في غير هذا الاسم"¹³¹.

13/ (واو القسم):

ذكر أنها وضعت لـ "يُقْسَمُ بها، تقول: والله لقد كان كذا، وهو بدل من الباء، وإنما أبدل منه لقربه منه في المخرج، إذ كان من حروف الشفة، ولا يتجاوز الأسماء المظهرة، نحو: والله، وحياتك، وأبيك"¹³². وقد بيَّن سيبويه حروف القسم بقوله: "وللقسم والمقسم به أدوات في حروف الجر، وأكثرها الواو، ثمَّ الباء، يدخلان على كلِّ محلوف به، ثمَّ التاء، ولا تدخل إلا في واحد، وذلك قولك: والله لأفعلن، وبالله لأفعلن، ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾"¹³³.

14/ (الكاف):

وكاف الجر - عند سيبويه - تجيء للتشبيه، وذلك قولك: أنت كزيد¹³⁴، والأمر ذاته - عند الجوهري - فهي حرف جر، تختص بالتشبيه، وقد تقع موقع اسم فيدخل عليها حرف الجر، كما قال يصف فرسا:

وَرُحْنًا بِكَابِنِ الْمَاءِ يُجْنَبُ وَسَطُنَا*** نَصَوْبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِي¹³⁵

15 / (اللام):

في ذكره لها بين أنّها "من حروف الزيادات، وهى على ضربين: متحركة وساكنة، فأما الساكنة فعلى ضربين، وأما اللامات المتحركة فهي ثلاث: لام الأمر، ولام التوكيد، ولام الإضافة"¹³⁶، التي معناها الملك واستحقاق الشيء، كقوله: الغلام لك، والعبد لك، فيكون في معنى هو عبدك، وهو أخص لك، فيصير نحو: هو أخوك، فيكون مستحقاً لهذا كما يكون مستحقاً لما يملك، فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم¹³⁷.

وهي عند الجوهري "على ثمانية أضرب: منها لام الملك كقولك: المال لزيد، ومنها لام الاختصاص، كقولك: أخ لزيد، ومنها لام الاستغاثة، كقوله الشاعر:

يا للرجال ليوم الأربعاء أما***ينفك يحدث لي بعد النهي طرباً¹³⁸

واللامان جميعا للجر، ولكنهم فتحوا الأولى، وكسروا الثانية؛ ليفرقوا بين المستغاث به والمستغاث له، وقد يحذفون المستغاث به وييقون المستغاث له"¹³⁹.

وقد "يقولون يا للماء يريدون يا قوم للماء، أي: للماء أدعوكم، فإن عطفت على المستغاث به بلام أخرى كسرتها؛ لأنك قد أمنت اللبس بالعطف كقول الشاعر:

يا للرجال وللشبان للعجب¹⁴⁰

وقول الشاعر مهلهل:

يا لبكر انشروا لي كليباً***يا لبكر أين أين الفراء¹⁴¹

استغاثة، وقال بعضهم: أصله يا آل بكر فخفف بحذف الهمزة"¹⁴²، واستشهد بقول جرير:

قد كان حقاً أن نقول لبارق***يا آل بارق فيم سُبَّ جرير¹⁴³

16 / (مَئ):

أورد أن "مَئ: ظرف غير متمكن، وهو سؤال عن مكان، ويجازى به"¹⁴⁴. أما فيما يتعلق بكونها جارة لما بعدها فقد استدلل له بما نقله عن الأصمعي: "مَئ في لغة هذيل قد تكون بمعنى من"¹⁴⁵، وشاهده قول أبي ذؤيب:

شَرِبْنَ بماء البحر ثم تَرَفَعَتْ***مَئ لَجَجٍ خُضِرَ لَهْنٌ نَيِّجٌ¹⁴⁶

أي: من الجُج¹⁴⁷، ثم اختتم حديثه عنها ببيان تضمين مَئ معنى (وَسَطٍ) وشاهده ما سمعه أبو عبيد عن بعضهم يقول: وَضَعْنَهُ مَئِي كَمَي، أي: وَسَطَ كَمَي¹⁴⁸.

*** خلاصة الدراسة ونتائجها:**

بعد هذه الرحلة الماتعة بين دفتي معجم الصحاح؛ لتدارس قضية من بين أهم القضايا النحوية (حروف الجر العربية) نستخلص الآتي:

- 1/ حروف الجر عند الجوهري (16) حرفاً، وهي عند غيره (20) حرفاً.
- 2/ تجنب الجوهري الإشارة لـ 4 حروف عدها بعض العلماء حروفاً للخفض والجر، وهي: كي - عدا - لعل - لولا؛ لشذوذها ولما حولها من جدل وعدم اتفاق.
- 3/ يحاول الجوهري أن يجمع في معجمه الآراء المتناقضة لمن سبقه من علماء النحو في خطوة للتأليف بينها من خلال إجازة الوجوه المتباينة لتوفر الشاهد الحسي لها جميعاً.
- 4/ يلتزم الجوهري في عرض هذه الآراء بمبدأ الأسبق فالأسبق تاريخياً.
- 5/ يعرض المعنى الأصلي للحرف والمعاني الفرعية له معززا إياها بالشواهد المتنوعة.
- 6/ الجوهري يعزز مادته بذكر الشواهد المختلفة: من القرآن، وأقوال العرب وأمثالها، والأبيات الشعرية.
- 7/ لا يكتفي بعرض معنى الكلمة ودلالاتها المختلفة بل أنه يربط بين المستويات السابقة والمستوى الصرفي محاولة لإيجاد الأصل البنوي للمفردة التي يتناولها.
- 8/ يهتم الجوهري بتعزيز أمثله بمقولات من السياق العام لتصل المعلومة للمتلقي بشكل رصين ليسهل استقرارها في الذهن، ومن استعمال عبارات مماثلة.
- 9/ يذكر اللغات المختلفة للحرف، والشاذة متى وجدت معززا لها بالشواهد.
- 10/ يحرص في مواطن عدة أن يفسر موضع الشاهد بعد ذكره ضمن شاهده.
- 11/ يستشهد بآراء للخليل، وسيبويه، والمبرد، وابن السراج، ويونس، والاختفش، والاصمعي، وأبو عبيد، والكوفيين وغيرهم.
- 12/ يحرص في أحيان كثيرة عند ذكر الشاهد الشعري أن يذكر صاحبه.
- 13/ يحرص في عدة مواضع على بيان تشكيل الحرف وتأکید النطق السليم لبنيته بما يؤمن معه اللبس لمتعلم العربية بخاصة لغير الناطقين بها.
- 14/ يفسر بعض مظاهر الإبدال اللغوي تفسيرا صوتيا متفقا مع مبادئ علم الأصوات الحديث.

15/ أحيانا يتبين من أسلوب عرضه بموافقة لرأي دون آخر، وأحيانا أخرى ينقل رأي أحد العلماء دون جرح، أو تعديل، أو اتفاق، أو إنكار.

16/ تنم آراءه في أغلب ما نقله على ضلوعه بمسائل اللغة عامة، وبمهارته وإتقانه للجانب اللساني، وأنه لم يكن مجرد هاوٍ بجمع شتات المفردات اللغوية المتفرقة.

17/ يذكر الشاهد ويبين أنه لغة لو كان شعرا؛ ولو كان قرآنا فقرأه.

18/ يذكر الشاهد الشعري براوية ما ثم يردفه برواية أخرى له في موضعه.

19/ وضع الجوهري اللبنة الأساس لعدد من الأفكار والرؤى اتضحت فيما نقله عنه من جاء بعده من المعجميين الأوائل.

من خلال ما سبق يتأكد للقارئ بما لا يدع مجالا للريبة، شمولية المادة النحوية التي عرضها الجوهري – على الرغم من تفرقها في مواضعها – للجوانب النحوية المتعلقة بحروف الجر كاملة؛ وبذلك يصبح بإمكان المعلم الاقتصار على ما ورد في معجم الصحاح، فيما يتعلق بموضوع نحوي مهم يتمثل في حروف الجر في اللغة العربية، لتعليمه لطالب العربية سواء أكان متكلماً للعربية أصلاً، أو متعلماً لها متلقناً لها غير ناطق أصلي بها؛ وذلك لما يمتاز به أسلوب الجوهري في صحاحه من ليونة في العرض، ويسر في الاستشهاد، وسلاسة في الاستدلال، وكفاية في الإحاطة، واكتفاء بالصحيح الثابت، والابتعاد عن الشاذ غير الموثوق.

*توصيات الدراسة ومقترحاتها:

توصي الباحثة في ختام هذه الدراسة بالآتي:

(1) ضرورة توجيه الدراسيين في المراحل الجامعية العليا؛ لدراسة الظواهر اللغوية والفكرية، والأدبية المختلفة الموجودة في المعاجم العربية قديمها وحديثها.

(2) إنشاء فرق عمل للبحث الجماعي في الظواهر المعجمية المختلفة داخل أقسام اللغة العربية في الجامعات.

(3) أقترح إقامة فريق عمل متكامل من أساتذة الجامعات العربية المميزين؛ لدراسة (معجم الدوحة التاريخي) و (معجم الشارقة التاريخي) دراسة علمية رصينة من خلال انتقاء مواضيع متميزة يكون المعجمان التاريخيان هما الأرضية التي تقام عليها هذه الدراسات.

الهوامش:

^{1/} عبد الله، يسرى عبد الغني، معجم المعاجم العربية، (بيروت: دار الجيل، 1991م) ص 9.

^{2/} ينظر: الفيتوري، المعجم العربي وأثره في حماية اللغة العربية و تطويرها، ص 8.

^{3/} يعني معجم الدوحة التاريخي بدراسة المفردات اللغوية؛ للوقوف على أقدم استخدام لغوي لها عبر العصور، وهو خلاف ما يعرف بمعجم مصطلحات التاريخ - مثلاً - الذي يعني بذكر المصطلحات التاريخية الواردة في التاريخ الإنساني عبر العصور، مثل معجم مصطلحات التاريخ، يحيى محمد نبهان دار يافا للنشر والتوزيع، 2008 عمان على سبيل المثال لا الحصر.

^{4/} أبو عمشة، دور المعجم في تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها،

<https://learning.aljazeera.net/ar/node/986>

^{5/} ينظر: المصدر نفسه.

^{6/} ينظر: أبو عمشة، مصدر سابق.

^{7/} ينظر: ما هو الدور الذي تلعبه المعاجم في تعليم اللغة؟ <https://www.ejaba.com/question>

^{8/} ينظر: مصطفى، تشكل بناء المعجم العربي، ص 61.

^{9/} ينظر: المصدر نفسه، ص 62.

^{10/} ينظر: المصدر نفسه.

^{11/} ينظر: نفسه، ص 62.

^{12/} ينظر: نفسه، ص 63.

^{13/} ينظر: نفسه، ص 63، 64.

^{14/} ينظر: عساف، القضايا النحوية في معجم الصحاح، ص 82: 96.

^{15/} سيبويه، 12/1.

^{16/} ابن سيده، المحكم، 22/2.

^{17/} الفراهيدي، العين، 2/ 52. والخفض هو الصفة التي نعت بها الجوهري حروف الجر في معجمه غالباً.

^{18/} ينظر: أبو عبد الله، الشرح المختصر على نظم الآجرومية، 6/12.

^{19/} ينظر: سيبويه، 496/3.

^{20/} ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، 3/ 168.

^{21/} ينظر: الفراهيدي، العين، 8/ 409.

^{22/} ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية، 2/ 780.

^{23/} ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 3/ 3.

^{24/} بتصرف: سيبويه، 2/ 373، 374.

^{25/} ابن مالك، شرح الكافية الشافية، 2/ 780.

^{26/} ينظر: الجوهري، 6/ 2554.

^{27/} ينظر: الفراهيدي، الجمل في النحو، ص 128، و الجوهري، 6/ 2554.

^{28/} ينظر: الجوهري، 6/ 2554.

^{29/} ينظر: الجوهري، 6/ 2478.

^{30/} المصدر نفسه .

^{31/} ينظر: المصدر نفسه، 5/ 1815، 6/ 2420.

^{32/} ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 143.

- ³³/ ينظر: الجوهرى، 2167/6.
- ³⁴/ البيت من شواهد سيبويه، 226 / 4.
- ³⁵/ ينظر: سيبويه، 226 / 4، 227.
- ³⁶/ أبو الخطاب القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص 652.
- ³⁷/ سيبويه، 228 / 4.
- ³⁸/ الجوهرى، 2167/6، مادة/ ع ن ن.
- ³⁹/ الكلبي، أنساب الخيل، ص 51.
- ⁴⁰/ الكندي، ديوان امرئ القيس، ص 44.
- ⁴¹/ قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص 32.
- ⁴²/ ينظر: الجوهرى، 2208 / 6، مادة/ م ن ن ، وذكر لها ابن هشام (15) وجها تنظر في: ابن هشام، المغني، 1 / 318-327.
- ⁴³/ ينظر: الجوهرى، ٦ / ٢٢٠٨، وينظر: سيبويه، 224/4.
- ⁴⁴/ ينظر: الجوهرى، ٦ / ٢٢٠٨، وينظر: سيبويه، 225 / 4.
- ⁴⁵/ سورة النور، من الآية 43.
- ⁴⁶/ سورة الحج، من الآية 30
- ⁴⁷/ سورة الزمر، من الآية 75.
- ⁴⁸/ سورة الأحزاب، من الآية 4.
- ⁴⁹/ ينظر: الجوهرى، 2208 / 6.
- ⁵⁰/ سورة التوبة، من الآية 108.
- ⁵¹/ الجوهرى، ٦ / ٢٢٠٩
- ⁵²/ سورة الأنبياء، من الآية 78.
- ⁵³/ ينظر: الجوهرى، ٦ / ٢٢٠٩.
- ⁵⁴/ ينظر: المصدر نفسه، والبيت من شواهد ابن جني: في الخصائص، 3 / 394، أبو دختنوس: لقيط بن زرارمة التميمي، ودختنوس: اسم بنته، وكان مجوسيا، سماها باسم بنت كسرى. والمألكة: الرسالة.
- ⁵⁵/ سيبويه، 225 / 4.
- ⁵⁶/ ذكر لها ابن هشام، 14 معنى، ينظر: ابن هشام، المغني، 1 / 101 – 111.
- ⁵⁷/ ينظر: الجوهرى، 2288/6.
- ⁵⁸/ سورة الفتح، من الآية 28.
- ⁵⁹/ ينظر: الجوهرى، 2288/6.
- ⁶⁰/ ينظر: المصدر نفسه.
- ⁶¹/ البيت من شواهد ابن جني، الخصائص، 2 / 21.
- ⁶²/ ينظر: الجوهرى، 2547 / 6.
- ⁶³/ ينظر: المصدر نفسه.

- ⁶⁴/ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 443/15، وينظر: الزبيدي، تاج العروس، 399 / 40.
- ⁶⁵/ ينظر: سيبويه، 1 / 420، 421.
- ⁶⁶/ ينظر: سيبويه، 4 / 217.
- ⁶⁷/ ينظر: الجوهري، 6 / 2547.
- ⁶⁸/ ينظر: المصدر نفسه، وينسب البيت في النوادر للأشعر الرقبان الأسدي (جاهلي) ينظر: الأنصاري، ص 289.
- ⁶⁹/ سورة الفرقان، من الآية 31.
- ⁷⁰/ ينظر: الجوهري، 6 / 2547، والبيت من شواهد أبي عبيدة، مجاز القرآن، 2 / 264.
- ⁷¹/ ينظر البيت في: العامري، ديوان لبيد، ص 115، (غلب: غلاظ الأعناق. تشذر: تهدد وتتوعد. الذحول: الأحقاد. البدي: موضع؛ وهو واد لبني عامر).
- ⁷²/ ينظر: الجوهري، 6 / 2547.
- ⁷³/ سورة آل عمران، من الآية 75.
- ⁷⁴/ ينظر: الجوهري، 6 / 2547.
- ⁷⁵/ ينظر البيت في: الأنصاري، النوادر، 1 / 481.
- ⁷⁶/ ينظر: الجوهري، 6 / 2547.
- ⁷⁷/ سورة يوسف، من الآية 31. وهي رواية مجاهد، ينظر: أبو الحجاج، تفسير مجاهد، ص 396.
- ⁷⁸/ ينظر: الجوهري، 6 / 2314.
- ⁷⁹/ ينظر: المصدر نفسه.
- ⁸⁰/ المصدر نفسه.
- ⁸¹/ سيبويه، 2 / 349.
- ⁸²/ ينظر: سيبويه، 3 / 309.
- ⁸³/ الجوهري، 6 / 2314. ينظر البيت وشرحه في: الشيباني، شرح المعلقات التسع، ص 91.
- ⁸⁴/ الجوهري، 6 / 2331.
- ⁸⁵/ المصدر نفسه.
- ⁸⁶/ سيبويه، 4 / 226.
- ⁸⁷/ المصدر نفسه، 6 / 2458.
- ⁸⁸/ سورة طه، من الآية 71.
- ⁸⁹/ ينظر: الجوهري، 6 / 2458، والبيت من شواهد الأخفش، معاني القرآن، 1 / 236.
- ⁹⁰/ البيت من شواهد، ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص 510، والأنصاري، النوادر، ص 303.
- ⁹¹/ ينظر: الجوهري، 6 / 2458.
- ⁹²/ الجوهري، 6 / 2543، ينظر: سيبويه 4 / 231، وتنظر معانيها كاملة في: ابن هشام، 1 / 74- 76.
- ⁹³/ ينظر: الجوهري، 2543، والبيت من شواهد ابن دريد، جمهرة اللغة، 2 / 647، مادة/ د س ل.
- ⁹⁴/ الذُّود من الإِبِل من 3: 10، وقيل: من 2: 9.
- ⁹⁵/ المثل من شواهد: ابن سلام، الأمثال، ص 190.

- ⁹⁶/ سورة النساء، من الآية 2.
- ⁹⁷/ سورة آل عمران، من الآية ٥٢.
- ⁹⁸/ سورة البقرة: من الآية ١٤.
- ⁹⁹/ الجوهري، 6/ 2543 وينظر: سيبويه، ٢/ ١٠٤.
- ¹⁰⁰/ ينظر: سيبويه، 4/ 226.
- ¹⁰¹/ ينظر: المصدر نفسه، 4/ 227.
- ¹⁰²/ الجوهري، 2/ 570.
- ¹⁰³/ المصدر نفسه.
- ¹⁰⁴/ الجوهري، 2/ 570.
- ¹⁰⁵/ ينظر: الجوهري، 2/ 571.
- ¹⁰⁶/ المبرد، المقتضب، ٣/ ٣٠.
- ¹⁰⁷/ ينظر: المصدر نفسه.
- ¹⁰⁸/ ينظر: سيبويه، 1/ 427.
- ¹⁰⁹/ سورة الحجر: من الآية ٢.
- ¹¹⁰/ الجوهري، 1/ 131 – 132.
- ¹¹¹/ المصدر نفسه، 1/ 132.
- ¹¹²/ ينظر: المصدر نفسه.
- ¹¹³/ ينظر: سيبويه 4/ 230، 231.
- ¹¹⁴/ ينظر: الجوهري، 6/ 2438، ابن هشام، المغني، 1/ 142.
- ¹¹⁵/ ينظر: المصدر نفسه، وينظر: المبرد، المقتضب، 3/ 53.
- ¹¹⁶/ الجوهري، 2438.
- ¹¹⁷/ للبيت عدة روايات منها: أي قلوبٍ راکبٍ تراها*** طاروا عليهن فشل علاها واشدد بمنى حقٍ حقواها*** ناجيةً وناجياً أباهـا- ينظر: الأنصاري، النوادر، ص 259.
- ¹¹⁸/ بنظر: الجوهري، 6/ 2438.
- ¹¹⁹/ للبيت عدة روايات وعلى هذه الرواية ينظر: الأصمعي، الإبل، ص 98، وفي بعض الروايات ببيداء بدل بزيزاء، ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، 1/ 504.
- ¹²⁰/ ينظر: الجوهري، 6/ 2438، وينظر: المبرد، المقتضب، 3/ 53.
- ¹²¹/ ينظر: المبرد، الكامل، 3/ 73 " وحروف الخفض يبدل بعضها من بعض، إذا وقع الحرفان في معنى في بعض المواضع".
- ¹²²/ سورة المطففين، من الآية 2.
- ¹²³/ ينظر: القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص 540 (فَكَأَنَّهِنَّ رَبَابَةٌ، وَكَأَنَّهُ *** يَسْرُ يُفِيضُ عَلَى الْقَدَاحِ وَيَصْنَدُغُ)
- ¹²⁴/ ينظر: الجوهري، 6/ 2438.
- ¹²⁵/ ينظر: الفراهيدي، الجمل في النحو، ص 205، وينظر: سيبويه 1/ 97.
- ¹²⁶/ سورة القدر، الآية 6.

- ¹²⁷/ الجوهري، 246/1.
- ¹²⁸/ ينظر: المصدر نفسه، وينظر: الفراهيدي، الجمل في النحو، ص206.
- ¹²⁹/ ينظر: الجوهري، 246/1.
- ¹³⁰/ ابن هشام، 1/115.
- ¹³¹/ الجوهري، 6/2549.
- ¹³²/ الجوهري، 6/2556.
- ¹³³/ ينظر: سيبويه، 3/496، سورة الأنبياء، من الآية 57.
- ¹³⁴/ ينظر: سيبويه، 4/217.
- ¹³⁵/ ينظر: الجوهري، 4/1425، امرؤ القيس، ديوانه، ص132. وابن الماء: طائر طويل العنق.
- ¹³⁶/ الجوهري، 5/2034.
- ¹³⁷/ ينظر: سيبويه، 4/217.
- ¹³⁸/ البيت من شواهد ابن السراج: الأصول في النحو، 1/352.
- ¹³⁹/ الجوهري، 5/2035.
- ¹⁴⁰/ ورد عند المبرد، المقتضب، 4/256، يَا لِّلْكُھُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ.
- ¹⁴¹/ من شواهد الفراهيدي، العين، 8/17.
- ¹⁴²/ الجوهري: 5/2034.
- ¹⁴³/ ينظر: الجوهري، 5/2036، وينظر: جرير، ديوان جرير، 1/366.
- ¹⁴⁴/ الجوهري، 5/2556.
- ¹⁴⁵/ المصدر نفسه.
- ¹⁴⁶/ ينظر: الهذلي، أبو ذؤيب، ديوان أبي ذؤيب، ص 82 وفيه: (تَرَوْتُ بماء البحر ثم تنصبت *** على حبشيات لهن نثيج) ويروى أيضا:
- شَرِنَ بماء البحر ثم تَرَفَّعت *** متى لجج سود لهن نثيج / ينظر: السخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد، 2/380.
- ويروى: شربن بماء البحر ثم ترفعت *** متى لجج خضر لهن نثيج/ في الجواليقي، شرح أدب الكاتب، ص268. (لجج: سَحَابٌ سُودٌ - نثيج: مَرٌّ سريع).
- ¹⁴⁷/ ينظر: الجوهري، 5/2556.
- ¹⁴⁸/ ينظر: المصدر نفسه.

المصادر والمراجع:

- 1- الأصمعي، الإبل، تح: حاتم صالح الضامن (دمشق: دار البشائر، 2003م).
- 2- الأنصاري، أبو زيد، النوادر في اللغة، تح: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ١٩٨١م.
- 3- جرير، ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تح: نعمان محمد أمين طه، ط3 (القاهرة: دار المعارف، د.ت).
- 4- ابن جني، الخصائص، محمد علي النجار، ط4، ١٩٥٥م، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- 5- الجواليقي، شرح أدب الكاتب لابن قتيبة، قدّم له: مصطفى صادق الرافعي بيروت: دار الكتاب العربي.
- 6- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4 (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).
- 7- ابن الحارث، أمّزؤ القيس بن حجر، ديوان امرئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، ط2 (بيروت: دار المعرفة، 2004م).
- 8- أبو الحجاج، مجاهد بن جبر، تفسير مجاهد، تح: محمد عبد السلام أبو النيل
- 9- (مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، 1989م).
- 10- أبو الخطاب القرشي، أبو زيد محمد، جمهرة أشعار العرب، تح: علي محمد البجادي، نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 11- الأخفش، معاني القرآن، تحقيق: هدى محمود قراة (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩0م).
- 12- ابن دريد، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي (بيروت: دار العلم للملايين، 1987م)
- 13- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: جماعة من المختصين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٩٦٥م - ٢٠٠١م.
- 14- السخاوي، علم الدين علي بن محمد أبو الحسن، فتح الوصيد في شرح القصيد، تح: أحمد عدنان الزعبي (الكويت: مكتبة دار البيان للنشر والتوزيع، 2002م).
- 15- ابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- 16- ابن سلام، أبو عبيد القاسم بن عبد الله الهروي، الأمثال، تح: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، 1980م.
- 17- سيوييه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، بيروت: عالم الكتب للطباعة.
- ____، ط3 (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م).
- 18- ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، عبد الحميد هنداي (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م).
- 19- الشيباني، أبو عمرو، شرح المعلقات التسع، تحقيق وشرح: عبد المجيد همو (بيروت: مؤسسة الأعلمي، ٢٠٠١م).
- 20- العامري، لبيد بن أبي ربيعة، ديوان لبيد بن ربيعة العامري، اعتنى به: حمدو طماس، دار المعرفة، ٢٠٠4م.
- 21- عبد الله، يسرى عبد الغني، معجم المعاجم العربية (بيروت: دار الجيل، 1991م).
- 22- أبو عبيدة، مجاز القرآن، تح: محمد فواد سركين (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1381هـج).
- 23- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ط20 (القاهرة: مكتبة دار التراث، 1980).

- 24- الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم، جامع الدروس العربية، ط28(صيدا- بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٣م).
- 25- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، ط5، ١٩٩٥م.
- 26- الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي الخزومي، و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- 27- ابن قتيبة، أدب الكاتب، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.
- 28- القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب، جمهرة أشعار العرب، تح: علي محمد البجادي، نُهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 29- قطرب، محمد بن المستنير، الأزمنة وتلبيبة الجاهلية، تح: حاتم صالح الضامن، ط2: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.
- 30- الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد، أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، تحقيق: حاتم صالح الضامن (دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٣م).
- 31- الكندي، أفرؤ القيس بن حجر، ديوان امرئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، ط2(بيروت: دار المعرفة - 2004م).
- 32- ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله، شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم أحمد هريدي(مكة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، 1982م).
- 33- المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3(القاهرة: دار الفكر العربي، 1997م).
- 34- المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، بيروت: عالم الكتب.
- 35- ابن منظور، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، ط3، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ).
- 36- الهذلي، أبو ذؤيب، ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تح: أحمد خليل الشال(بور سعيد: مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، 2014).
- 37- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، بيروت: دار الشام للتراث، 1987م).
- 38- ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الشام للتراث.

الأنطروحات الجامعية:

- 1- عساف، محمد طراد، القضايا النحوية في معجم الصحاح، جامعة مؤتة، الأردن، رسالة ماجستير، إشراف: سيف الدين الفقراء، 2007م.

2- مصطفى، يمين، تشكّل بناء المعجم العربي دراسة وصفية تحليلية أنموذج الصوتيات الوظيفية، إشراف: عمار ساسي (البلدة: جامعة البلدة 2، 2013م)

المواقع الإلكترونية:

1- أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، الشرح المختصر على نظم الآجرومية، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي، <http://alhazme.net>

3- أبو عمشة، خالد، دور المعجم في تعليم اللغة العربية وتعلّمها للناطقين بغيرها، شوهذ: السبت الساعة 1 و 44 صباحاً في: <https://learning.aljazeera.net/ar/node/986>

4- الفيتوري، محمد سالم، المعجم العربي و أثره في حماية اللغة العربية و تطويرها، المؤتمر الدولي للغة العربية، 2019م،

<https://www.alarabiahconferences.org>

5- ما هو الدور الذي تلعبه المعاجم العربية في تعليم اللغة ...؟ شوهذ: الجمعة 10 و 30 مساءً، 16 فبراير 2024، في <https://www.ejaba.com/question>